

## الرَّسَالَةُ ٢٠٤

### مَاذَا يَعْنِي الْقَوْلُ: مَسُوقِينَ مِنَ الرُّوحِ الْقُدُسِ؟

(Arabic - What does it mean: They were carried along by the Holy Spirit?)

حلقة جديدة من سلسلة : سؤال حيرني وجواب أفنعني  
وسؤال هذه الحلقة : ماذا يعنى القول: مسوقين من الروح القدس؟  
يحبينا على هذا السؤال: Dr. Ron Rhodes  
في كتابه : The Complete Book of Bible Answers.  
وقد حصلنا على تصريح كتابي من الناشر بالترجمة إلى اللغة العربية.

كتب بطرس الرسول برسالته الثانية هذه الكلمات: "لأننا لم نتبع خرافات مُصنعة إذ عرفناكم بقوة ربنا يسوع المسيح ومجيبه بل قد كنا معانين عظمته. لأنه أخذ من الله الأب كرامة ومجدًا إذ أقبل عليه صوت كهذا من المجد الأسمى هذا هو ابني الحبيب الذي أنا سررت به. ونحن سمعنا هذا الصوت مُقبلًا من السماء إذ كنا معه في الجبل المقدس. وعذنا الكلمة النبوية وهي أثبتت التي تفعلون حسنًا إن انتبهتم إليها كما إلى سراج مُنير في موضع مُظلم. إلى أن يَفجرَ النهارُ ويطلع كوكبُ الصبح في قلوبكم. عالمين هذا أولاً أن كل نبوة الكتاب ليست من تفسير خاص. لأنه لم تأت نبوة قط بمشيئة إنسان بل تكلم أناسُ الله القديسون مسوقين من الروح القدس". ويطرس الرسول بذلك يُعطينا إيضاحًا تامًا يتعلّق بهؤلاء الذين كتبوا بالوحي الإلهي الأسفار المقدسة. وإلى أي مدى كان الروح القدس يستخدمهم. فتلك الآية تبين أنه لم يكن لإرادة بشرية تدخل إطلاقًا في النبوة أو المكتوب.<sup>١</sup>

وكلمة مسوقين تعني أنهم كانوا محمولين بقوة الروح القدس ليكتبوا ما أوحى إليهم. فالكائن البشري كان مُستخدمًا في تسجيل كلام الله. ولكن من كتبوه كانوا محمولين حرقياً بقوة وبسلطان من الروح القدس. لم تكن الإرادة البشرية للذين كتبوا الوحي الإلهي هي الأساس أو الأصل لرسالة الله. فلم يسمح الله للإرادة البشرية بتدخل غير مضبوط عند تسجيل رسالته التي أعلنها لبني البشر. ولكن بالأحرى أعطى الله كل الحق وتقوة أنبياء الله بذلك الحق المُعطى لهم من الله لتوصيله لبني البشر. لقد أعلن الله كلمته وقام الإنسان بتسجيلها بقوة الله وسلطانية.<sup>٢</sup>

ومن الملاحظ أن الكلمة اليونانية مسوقين المذكورة برسالة بطرس الرسول الثانية بالعدد الحادي والعشرين من الإصحاح الأول هي نفس الكلمة المذكورة بسفر أعمال الرسل الأصحاح السابع والعشرين بالعدد الخامس عشر إذ مكتوب: "فلما خُطفت السفينة ولم يمكنها أن تقابل الريح سلمنا فصرنا نحمل". ما استطاع البحارة أصحاب الخبرة المذكورون بذلك الأصحاح قيادة السفينة بسبب الرياح التي عصفت بها. كانت السفينة مسوقة وموجهة ومحمولة بالريح العاصف. وهذا يُماثل قيادة الروح وتوجيهه الذي ساق الذين كتبوا أسفار الكتاب المقدس وفق مشيئته بالكامل. إن كلمة الله لها قوتها وسلطانها. والروح القدس كان دليلاً للبشر الذين قاموا بتسجيل الكلمة تحت مراقبته وإشرافه. كما كان الحال مع البحارة الذين بذلوا جهدهم وهم بالسفينة ولكن كانت الريح هي المتحكمة في توجيه السفينة للنهاية وليس البحارة. كذلك من قاموا بكتابة الأسفار المقدسة وهم بشر. فلقد بذلوا كل جهدهم في الكتابة بينما كان الروح القدس يقوم بالقيادة والتوجيه الكامل.<sup>٣</sup>

وقد يسأل سائل: هل كان الذين كتبوا الأسفار المقدسة يعلمون أن كتاباتهم موحى بها من الله؟ وأنها تحمل ختم الله عليها وأن سلطانتها من سلطانه جلّ جلاله؟. نجيب بنعم. فقد كتب الرسول بولس في رسالته الأولى إلى كورنثوس الأصحاح الثاني العدد الثالث عشر قائلًا: "لأن من من الناس يعرف أمور الإنسان إلا روح الإنسان الذي فيه؟. هكذا أمورُ الله لا يعرفها أحدٌ إلا روحُ الله. ونحن لم نأخذ روح العالم بل الروح الذي من الله. التي نتكلم بها أيضاً لا بأقوال تعلمها حكمة إنسانية بل بما يعلمه الروح القدس. قارنين الروحيات بالروحيات". إن

استمع إلى الإنجيل

<sup>١</sup> رسالة بطرس الرسول الثانية ١: ١٦ - ٢١ ،

<sup>٢</sup> سفر صموئيل الثاني ٧: ٢٨

<sup>٣</sup> سفر أعمال الرسل ٢٧: ١٥

بُولسَ الرَّسُولِ الَّذِي كَتَبَ أَكْثَرَ مِنْ نِصْفِ الْعَهْدِ الْجَدِيدِ أَكَّدَ أَنَّ كَلِمَاتِهِ كَانَتْ نَابِعَةً وَمُوثَقَةً مِنَ اللَّهِ وَبِسُلْطَانِهِ وَلَيْسَتْ مِنَ الْبَشَرِ غَيْرِ الْمَعْصُومِ مِنَ الْخَطَا. بَلْ مُنْبَتَّةٌ مِنَ الرُّوحِ الْقُدُسِ. وَحَسَبَ قَوْلَ الرَّبِّ يَسُوعَ لِتَلَامِيذِهِ بِإِنْجِيلِ يُوْحَنَّا أَنَّ الرُّوحَ الْقُدُسَ "رُوحَ الْحَقِّ مَا كَثُرَ مَعَهُمْ وَيَكُونُ فِيهِمْ لِيُعَلِّمَهُمْ وَيُرْشِدَهُمْ إِلَى جَمِيعِ الْحَقِّ".<sup>١</sup>

وَقَدْ قَالَ بُولسُ الرَّسُولُ فِي رِسَالَتِهِ الْأُولَى إِلَى كورنثوس الأصْحاحِ الرَّابِعِ عَشَرَ: "إِنْ كَانَ أَحَدٌ يَحْسِبُ نَفْسَهُ نَبِيًّا أَوْ رُوحِيًّا. فَلْيَعْلَمْ مَا أَكْتُبُهُ إِلَيْكُمْ أَنَّهُ وَصَايَا الرَّبِّ". وَفِي رِسَالَتِهِ الْأُولَى إِلَى تَسَالُونِيكِي الْأَصْحاحِ الثَّانِي كَتَبَ يَقُولُ: "لَأَنْكُمْ إِذْ تَسَلَّمْتُمْ مِنَّا كَلِمَةَ خَيْرٍ مِنَ اللَّهِ. قَبَلْتُمُوهَا لَا كَلِمَةَ أَنَاسٍ بَلْ كَمَا هِيَ بِالْحَقِيقَةِ كَلِمَةُ اللَّهِ. الَّتِي تَعْمَلُ أَيْضًا فِيكُمْ أَنْتُمْ الْمُؤْمِنِينَ". كَانَتْ كَلِمَاتُ بُولسِ الرَّسُولِ بِسُلْطَانٍ. لِأَنَّهَا كَانَتْ نَابِعَةً مِنَ اللَّهِ مُوثَقَةً مِنْهُ. تَحْمِلُ خَتَمَ اللَّهِ وَسُلْطَانَهَا مِنْ سُلْطَانِهِ. وَلَيْسَتْ مِنْ إِنْسَانٍ وَلَا بِحِكْمَةٍ بَشَرِيَّةٍ.<sup>٢</sup>

إِنَّ بَعْضَ النِّقَادِ غَيْرِ الْمُؤْمِنِينَ يَدْعُونَ أَنَّ كِتَابَاتِ أَنَاسِ اللَّهِ الْقَدِيسِينَ الَّذِينَ بِقِيَادَةِ الرُّوحِ الْقُدُسِ كَتَبُوا الْأَنْجِيلَ الْأَرْبَعَةَ لَا تَخْلُو مِنْ تَحْيِيزٍ. وَأَنَّهُمْ كَانَ قَصْدُهُمْ إِفْتِنَاقَ الْقَارِئِ بِالْهَوْتِ السَّيِّدِ الْمَسِيحِ. وَبِنَاءٍ عَلَيْهِ فَإِنَّ شَهَادَتَهُمُ التَّارِيخِيَّةَ غَيْرَ مَوْثُوقٍ فِيهَا. وَوَأَصْحَحُ أَنَّ ادِّعَاءَهُمْ كَاذِبٌ. فَيَسْفِرُ رُؤْيَا يُوْحَنَّا اللَّاهُوتِيَّ وَهُوَ آخِرُ أَسْفَارِ الْكِتَابِ الْمُقَدَّسِ خَتَمَ الْوَحْيِ الْإِلَهِيِّ آخَرَ أَصْحَاحَاتِهِ بِهَذِهِ الْكَلِمَاتِ: "أَنَا يَسُوعُ أَرْسَلْتُ مَلَائِكِي لِأَشْهَدَ لَكُمْ بِهَذِهِ الْأُمُورِ عَنِ الْكَنَائِسِ. أَنَا أَسَلُّ وَتَرِيَّةَ دَاوُدَ. كَوَكَبَ الصَّبِيحِ الْمُنِيرِ. وَالرُّوحَ وَالْعَرُوسُ يَقُولَانِ تَعَالَى. وَمَنْ يَسْمَعُ فَلْيَقُلْ تَعَالَى. وَمَنْ يَعْطِشُ فَلْيَأْتِ. وَمَنْ يُرِدُ فَلْيَأْخُذْ مَاءً حَيَاةً مَجَّانًا. لِأَنِّي أَشْهَدُ لِكُلِّ مَنْ يَسْمَعُ أَقْوَالَ نَبْوَةِ هَذَا الْكِتَابِ إِنْ كَانَ أَحَدٌ يَزِيدُ عَلَى هَذَا يَزِيدُ اللَّهُ عَلَيْهِ الضَّرَبَاتِ الْمَكْتُوبَةِ فِي هَذَا الْكِتَابِ. وَإِنْ كَانَ أَحَدٌ يَحْذِفُ مِنْ أَقْوَالَ كِتَابِ هَذِهِ النَّبْوَةِ يَحْذِفُ اللَّهُ نَصِيْبَهُ مِنْ سِفْرِ الْحَيَاةِ وَمِنْ الْمَدِينَةِ الْمُقَدَّسَةِ وَمِنْ الْمَكْتُوبِ فِي هَذَا الْكِتَابِ".<sup>٣</sup>

فِي التَّارِيخِ الْحَدِيثِ نَجْدُ أَنَّ أَقْوَى الْأَدْلَةِ وَأَصَحَّ النِّقَادِ عَنِ الْإِبَادَةِ الْجَمَاعِيَّةِ لِلشَّعْبِ الْيَهُودِيِّ أَتَاءَ الْحُكْمِ النَّازِيَّ هِيَ الَّتِي كَتَبَهَا الْيَهُودُ أَنْفُسَهُمْ. الَّذِينَ عَاصَرُوا وَذَاقُوا مَرَارَةَ التَّعْذِيبِ وَالِاضْطِهَادِ بِطَرِيقَةِ بَشَعَةِ لَيْسَ لَهَا مَثِيلٌ. وَبِالْقِيَاسِ عَلَى ذَلِكَ نَحْكُمُ عَلَى الَّذِينَ كَتَبُوا الْعَهْدَ الْجَدِيدَ مِنْذُ أَلْفِي سَنَةٍ. إِنَّ الْمَكْتُوبَ بِالْعَهْدِ الْجَدِيدِ لَيْسَ ضَرْبٌ مِنْ خِيَالٍ أَوْ وَهْمٍ وَأَسَاطِيرٍ. وَلَكِنَّهُ بِالْأَحْزَى وَقَاتِعٍ وَأَحْدَاثٍ شَاهِدَهَا وَسَجَّلَهَا شُهُودٌ عَيَانَ. فَيُوْحَنَّا الرَّسُولُ يَسْتَهْلُ رِسَالَتَهُ الْأُولَى يَقُولُ: "الَّذِي كَانَ مِنَ الْبَدْءِ الَّذِي سَمِعْنَاهُ الَّذِي رَأَيْنَاهُ الَّذِي شَاهَدْنَاهُ وَلَمَسْتَهُ أَيْدِينَا مِنْ جِهَةِ كَلِمَةِ الْحَيَاةِ. فَإِنَّ الْحَيَاةَ أَظْهَرَتْ وَقَدْ رَأَيْنَا وَنَشْهَدُ وَنُخْبِرُكُمْ بِالْحَيَاةِ الْأَبَدِيَّةِ الَّتِي كَانَتْ عِنْدَ الْآبِ وَأُظْهَرَتْ لَنَا. الَّذِي رَأَيْنَاهُ وَسَمِعْنَاهُ نُخْبِرُكُمْ بِهِ. لِكَيْ يَكُونَ لَكُمْ أَيْضًا شَرِكَةٌ مَعَنَا. وَنَكْتُبُ إِلَيْكُمْ هَذَا لِكَيْ يَكُونَ فَرَحَكُمْ كَامِلًا".<sup>٤</sup>

وَيَسْفِرُ التَّنْبِيْهُ بِالْعَهْدِ الْقَدِيمِ بِالْأَصْحَاحِ الْحَادِي عَشَرَ قَالَ الرَّبُّ: "فَضْعُوا كَلِمَاتِي هَذِهِ عَلَى قُلُوبِكُمْ وَنَفُوسِكُمْ وَارْبُطُوهَا عَلَامَةً عَلَى أَيْدِيكُمْ وَلِتَكُنَّ عَصَائِبَ بَيْنَ عْيُونِكُمْ. وَعَلِمُوهَا أَوْلَادِكُمْ مُتَكَلِّمِينَ بِهَا حِينَ تَجْلِسُونَ فِي بُيُوتِكُمْ. وَحِينَ تَمْشُونَ فِي الطَّرِيقِ. وَحِينَ تَتَمَامُونَ. وَحِينَ تَقُومُونَ. وَاكْتُبْنَهَا عَلَى قُرَائِمِ أَبْوَابِ بَيْتِكُمْ وَعَلَى أَبْوَابِكُمْ". وَلَقَدْ جَاءَ بِسْفَرِ الْعِبْرَانِيِّينَ الْأَصْحَاحِ الرَّابِعِ بِالْعَهْدِ الْجَدِيدِ عَنْ كَلِمَةِ اللَّهِ هَذَا الْقَوْلُ: "لِأَنَّ كَلِمَةَ اللَّهِ حَيَّةٌ وَفَعَالَةٌ وَمُضَى مِنْ كُلِّ سَيْفٍ ذِي حَدَّيْنِ. وَخَارِقَةٌ إِلَى مَفْرَقِ النَّفْسِ وَالرُّوحِ وَالْمَفَاصِلِ وَالْمَخَاحِ. وَمُمَيِّزَةٌ لِأَفْكَارِ الْقَلْبِ وَنَبَاتِهِ". إِنَّ كَلَامَ اللَّهِ لَيْسَ مُجَرَّدَ كَلِمَاتٍ يَنْطِقُ بِهَا اللَّهُ كَوْسِيلَةٍ لِلتَّعْبِيرِ عَنْ أَفْكَارٍ مُعَيَّنَةٍ. بَلْ هِيَ قَادِرَةٌ بِذَاتِهَا عَلَى تَغْيِيرِ قَلْبِ الْإِنْسَانِ وَتَجْدِيدِهِ. وَتَعْدِيلِ مَسَارِهِ. وَتَصْحِيحِ أَفْكَارِهِ. قَالَ بُولسُ الرَّسُولُ فِي رِسَالَتِهِ إِلَى مُؤْمِنِي أَفَسَسُ. أَنَّ السَّيِّدَ الْمَسِيحَ أَحَبَّ الْكَنِيسَةَ وَأَسَلَّمَ نَفْسَهُ لِأَجْلِهَا. لِكَيْ يَقَدِّسَهَا مُطَهِّرًا إِيَّاهَا بِغَسْلِ الْمَاءِ بِالْكَلِمَةِ.<sup>٥</sup>

عَزِيزِي الْقَارِئُ: أَدْعُوكَ كَيْ تَشْتَرِكَ مَعِي فِي تِلْكَ الصَّلَاةِ: أَبَانَا السَّمَاوِيَّ: أَشْكُرُكَ مِنْ أَجْلِ كِتَابِكَ الْمُقَدَّسِ فَهُوَ سِرَاجٌ لِرَجْلِي وَنُورٌ لِسَبِيلِي. أَحْفَظُهُ فِي قَلْبِي كَيْ لَا أَخْطِي إِلَيْكَ. تَبَتَّنِي رَبِّي فِيكَ لِأَكُونَ مُثْمَرًا. فَبِدُونِكَ لَا أَقْدِرُ أَنْ أَفْعَلَ شَيْئًا. أَرْفَعُ صَلَاتِي فِي اسْمِ يَسُوعَ. وَآثِقًا فِي وَعْدِكَ يَا مَنْ قُلْتَ: مَنْ يَقْبَلْ إِلَيَّ لَا أَخْرِجُهُ خَارِجًا.

أَخِي الْقَارِئُ الْعَزِيزُ.. إِنْ أَرَدْتَ سَمَاعَ تِلْكَ الرَّسَالَةِ أَوْ غَيْرَهَا سَتَجِدُ ذَلِكَ فِي:

<http://www.muhammadanism.org/Media/Audio/BetterLife/Default.htm>

<sup>١</sup> إنجيل يوحنا ١٤: ١٧ & ٢٦

<sup>٢</sup> رسالة بولس الرسول الأولى إلى مؤمنى كورنثوس ١٤: ٣٧ ، رسالة بولس الرسول الأولى إلى مؤمنى تسالونيكى ٢: ١٣

<sup>٣</sup> رؤيا يوحنا اللاهوتي ٢٢: ١٨ - ١٩

<sup>٤</sup> رسالة يوحنا الرسول الأولى ١: ١ - ٤

<sup>٥</sup> سفر التثنية ١١: ١٨ - ٢٠ ، الرسالة إلى العبرانيين ٤: ١٢ ، رسالة بولس الرسول الأولى إلى مؤمنى أفسس ٥: ٢٥ - ٢٦